المحسنات اللفظية والمعنوية في مقامات الزمخشري؛ دراسة بلاغية

Ahmad Ali Maghfur
UIN Sunan Ampel, Jl. A. Yani 117 Surabaya
alimaghfurahmad441@gmail.com

Abstrak: *Maqamat* adalah salah satu genre sastra Arab prosa yang biasa berisi tentang pesan-pesan moral, sosial keagamaan. Di antara sastrawan Arab yang menulis karya sastra dengan genre ini adalah al-Zamakhsyari. Di dalam *maqamat*-nya, terdapat 50 tema, di antaranya adalah: *Maqamah al-Marashid*, *Maqamah al-Ridwan, Maqamah al-Taslim, Maqamah al-Tha'ah, Maqamah al-Tauhid, Maqamah al-Ibadah,* dan lain sebagainya. Sebagai sebuah karya sastra, tentu di dalam *maqamat* karya al-Zamakhsyari ini terdapat banyak unsur-unsur keindahan sastra yang bisa memberikan efek terhadap siapa saja yang berinteraksi dengannya. Dengan metode deskriptif kualitatif, artikel ini mengkaji tentang keindahan-keindahan lafaz dan makna (*al-muhassinat al-lafdziyah wal ma'nawiyah*) yang terkandung di dalam *maqamat* karya al-Zamakhsyari dengan berlandaskan pada teori ilmu balaghah.

Kata kunci: *Maqamat,* al-Zamakhsyari, ilmu balaghah, *al-muhassinat al-lafdziyah, al-muhassinat al-ma'nawiyah.*

مقدمة

كان الشعر والنثر تضمّنا المحسنات البديعية. وعلم البديع هو علم تعرف به الوجوه والمزايا التي تكسب الكلام حسنا وقبولا بعد رعاية المطابقة لمتقضى الحال التي يورد فيها ووضوح الدلالة على ما عرفت في العلمين السالفين[١].

وأول مَن دون قواعد علم البديع ووضع أصوله عبد الله بن المعتز العباسي المتوفى سنة ٢٧٤هـ، فقد استقصى ما في الشعر من المحسنات وألف كتابا ترجمه باسم "البديع" ذكر فيه سبعة عشر نوعا وقال : "ما جمع قبلي فنون البديع أحد ولا سبقني إلى تأليفه مؤلف ومن رأى إضافة شيء من المحاسن إليه فله اختياره".[٢]وكان علم البديع يبحث عن المحسنات اللفظية

[١] أحمد بن مصطفى المراغي. *علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»*, (بيروت : دار الكتب العلمية, ١٩٩٣م). ص :٣١٨

[٢] نفس المرجع. ص :٣١٨

والمحسنات المعنوية. أمّا المحسنات اللفظية هي التي يكون التحسين بها راجعًا إلى اللفظ أصالة وإن حسنت المعنى أحيانًا تبعًا.[٣] فالمحسنات المعنوية هي ما كان التحسين فيه راجعًا إلى المعنى أولًا وبالذات.[٤]

عرفنا أن الأدب العربي نوعان. وهما الشعر والنثر أما المقامة من النثر. وهذا البحث أخذه الباحث تحت الموضوع " المحسنات اللفظية والمعنوية في مقامات الزمخشري" و أن امام الزمخشري معروف أنه مفسرٌ وليس معروف بالأديب. وله المصنفات في الأدب، ومنها المقامات وفيها المحسنات البديعية من المحسنات اللفظية والمحسنات المعنوية. وتَخيّرها الباحث لأنها جميلة ألفاظها ومعانيها وتضمّنت عن نصائح الدين كالتقوى والتوحيد والعبادة والنهي عن الهوى وغيرهم. ولذلك بحث الباحث المقامة لكي نعرف أن امام الزمخشري أديب وان يزيد الفهم في الفنون الأدبية خصوصا في المقامة.

المقامة هي نوع أدبي ولون من النثر له خصائص الفنية ودعائمة الأساسية يتوخى مؤلفها طرح ما يشاء من أفكار أدبيةأو خواص تأملية، أو انفعالات وجدانية أو مهارات لغوية في صورة ذات ملامح بديعية.[٥]

اتفق الأدباء على أن أولية المقامة، كانت على يدي بديع الزمان الهمذاني. وقيل إنه ألف مقامته في أثناء نزوله بنيسبور: حيث كان يلقي دروسا ومحاضرات على مسامع الطلاب، وأكبر الظن أنه يحاضرهم في مسائل لغوية ونصوص أدبية.[٦] أمّا المقامة فارسية الأصل فانتقلت منها إلى اللغة العربية.

وبحث الباحث مقامات الزمخشري التى ألف محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري و فيها خمسون (٥٠) موضوعات. ومقامة المراشد أوّل مقامات الزمخشري واخرها مقامة أيام العرب. وتَخيّرها الباحث بعضها كمقامة المراشد ومقامة الرضوان ومقامة التسليم ومقامة الطاعة ومقامة التوحيد ومقامة العبادة ومقامة التصبر ومقامة النهي عن الهوى.

---

[٣] نفس المرجع. ص :٣١٩

[٤] نفس المرجع. ص :٣١٩

[٥] في البديعيات في مقامات عائض القرني السعودي, ص : ٤٩. من جلال الدين السيوطي, (غير مؤرخ) *مقامات السيوطي الأدبية الطيبة*, (مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير, القاهرة) ص: ٣

[٦] الشيخ عثمان عبد المؤمن. *البديعيات في مقامات عائض القرني السعودي دراسة تحليلية*.(جامعة إلورن, ٢٠١١) ص : ٥٠

الإطار النظري

والمحسنات اللفظية هي المحسنات اللفظية تتكون من الكلمة المحسنات واللفظية. والمحسنات –جمع من المحسنة – لغة هي من كلمة "حسن – يحسن- تحسين – فهو محسن اي زينة وجعله حسنا". فأمّا الألف والتاء فيه فدلالة على جمع المؤنث السالم.[٧] واما اللفظية لغة فهي من كلمة لفظ رمى به والياء نسبة.[٨] والمحسنات اللفظية هي التي يكون التحسين بها راجعًا إلى اللفظ أصالة وإن حسنت المعنى أحيانًا تبعًا.[٩]

والمحسنات المعنوية هي المحسنات المعنوية تتكون من الكلمة المحسنات والمعنوية.. والمحسنات –جمع من المحسنة – لغة هي من كلمة "حسن- يحسن- تحسن – فهو محسن اي زينة وجعله حسنا".فاما اللفظ التاء فيه فدلالة على جمع المؤنث السالم. [١٠] واما المعنوية لغة فهي من كلمة عنى-يعنى-عناية- ومعنى أي يقصد بشيء والياء نسبة الى المعنى التاء تاء تئنيس المؤنث.[١١] والمحسنات المعنوية هي ما كان التحسين فيه راجعًا إلى المعنى أولًا وبالذات.[١٢]

أما مقامات فهي جمع مِن المقامة. المقام والمقامة كالمكان والمكانة، موضع القيام. فاتسع فيهما حتى استعمل المكان والمجلس. ثمّ قيل لما يقام به فيها من خطبة أو شبهها مقامة كما يقالُ له المجلس. ويقال مقامات الخطبة ومجلس القصاص، كما يسمى الجالسون فيها مقامة.[١٣] والمقامة اصطلاحا هي نوع أدبي ولون من النثر له خصائص الفنية ودعائمة الأساسية يتوخى مؤلفها طرح ما يشاء من أفكار أدبية أو خواص تأملية، أو انفعالات وجدانية أو مهارات لغوية في صورة ذات ملامح بديعية.[١٤]ومقامات الزمخشري فيها خمسون (٥٠) أبوابا. ومقامة المراشد أوّل المقامة واخرها مقامة أيام العرب.

---

[٧] لويس معلوم. المنجيد فى اللغة و الاعلام. (بيروت : المكتبة القاهرة ,١٩٩٦). ص : ٢٦

نفس المراجع. ص : [٨]٢٦

[٩]أحمد بن مصطفى المراغي. *علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»*.ص :٣١٩

[١٠] لويس معلوم. المنجيد فى اللغة و الاعلام. (بيروت : المكتبة القاهرة ,١٩٩٦). ص : ٢٦

نفس المراجع.[١١]

[١٢]نفس المرجع. ص :٣١٩

[١٣]محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*. (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية, ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م). ص : ١٦

[١٤]**في** البديعيات في مقامات عائض القرني السعودي دراسة تحليلية, ص : ٤٩. **من** جلال الدين السيوطي, (غير مؤرخ) *مقامات السيوطي الأدبية الطيبة*, (مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير, القاهرة) ص: ٣

لمحة عن الزمخشري

الزمخشري: هو مؤلف هذه مقامات. وإسمه محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، أبو القاسم، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان.ولد يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة ٤٦٧ هـ بزمخشر من قرى خوارزم في عهد السلطان جلال الدين والدنيا أبي الفتح ملكشاه، الذي ازدهرت في عهده التجارة والصناعة، وزهت الآداب والفنون، وكان يعاونه في إدارة شؤون المملكة نظام الملك (قتل سنة ٤٨٥ هـ). وهو أقدر وزراء الإسلام في عصره.[١٥]

وأقام الزمخشري بخوارزم بعد رجوعه من مكة المكرّمة إلى أن توفّاه الله ليلة عرفة سنة ٥٣٨ هـ بجرجانية. وله شيوخ متنوع وهم محمود بن جرير الضبي الأصفهاني والشيخ أبو الحسن علي بن المظفّر النيسابوري الضرير، والشيخ السديد الخياطي وركن الدين محمد الأصولي وشيخ الإسلام أبو منصور نصر الحارث، وأبو سعد الشقاني النيسابوري، والمحدث أبو الخطاب نصر بن أحمد.[١٦] ومن تلاميذه : علي بن محمد العمراني الخوارزمي، ومحمد بن أبي القاسم بايجوك، وأبو يوسف يعقوب بن علي بن محمد بن جعفر البلخي أحد الأئمة في النحو والأدب.[١٧]

ومِن مؤلفاته: مقامات الزمخشري وأساس البلاغة وجواهر اللغة وخصائص العشرة الكرام البررة وديوان التمثيل وديوان الرسائل وربيع الأبرار ونصوص الأخبار والقصيدة البعوضية.[١٨]

المحسنات اللفظية في مقامات الزمخشري

الجناس

الجناسُ أنْ يتَشابَهَ اللفظانِ فى النُّطق ويختلافا في المعنى. وهو نوعان[١٩] :

(أ) تامٌّ : وهو ما اتّفقَ فيه اللفظانِ فى أمورٍ أربعةٍ هى: نوعُ الحروفِ، وشكلُها، وعددُها، وترتيبُها.[٢٠]

---

[١٥] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *ربيع الأبرار ونصوص الأخيار*،(بيروت : مؤسسة الأعلمي, ١٩٩٢م).ص :٥

[١٦] نفس المراجع. ص : ١٠

[١٧] نفس المراجع. ص :١١

[١٨] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *ربيع الأبرار ونصوص الأخيار*. ص :١٣-١٥

[١٩] على الجارم و مصطفى امين. *البلاغة الواضحة*. (دار المعارف, مصر, ١٣٧٠ هـ/١٩٥١ م) ص :٢٦٥

[٢٠] على الجارم و مصطفى امين. *البلاغة الواضحة*. (دار المعارف, مصر, ١٣٧٠ هـ/١٩٥١ م) ص :٢٦٥

(ب) غيرُ تامٍّ :وهو ما اختَلف فيه اللفظانِ فى واحدٍ مِن الأمورِ الأربَعةِ المتقدِّمةِ.[٢١]

وجد الباحث في مقامات الزمخشري الجناسَ غير تامٍّ و لا الجناس التام.

والجناس غير تامٍّ فيها خمسة أنواعٍ :

أ). الجناس الناقص

الجناس الناقص هو ما اختلف فيه اللفظان في عدد الحروف واختلافهما: يكون إمّا بزيادة حرف (في الأول) نحو: دوام الحال من المحال. أو (في الوسط) نحو: جدّي جهدي

أو (في الآخر) نحو: الهوى مطية الهوان. والأول يسمى «مردوفاً» ، والثاني يُسمى «مكتنفاً» والثالث «مطرّفاً».[٢٢] أن الباحث وجد الجناس الناقص في مقامات الزمخشري على اثنتا عشرة بيانات سيأتي بيانها بالتفصيل كمايلي:

واعتقد أنَّ الخطبَ ليسَ منَ الدَّدْ. إنما هوَ منَ الإدَد.[٢٣]

وجد الباحث بين "الدَّدْ" و"الإدَد" وهما نوع من **مردوفٍ** لما في الكلمة الثانية من زيادة حرف في الأول وهى الهمزة في الإدَد. و اختلافهما فى المعنى فالدَّدْ بمعنى اللعب و الإدَد بمعنى الحمل الثقيل.

فإن رأيتَ الصَّبر والتصبرَ لا يفيان. وعلمتَ أنهما لا يكفيان، ووجدتَ شرَّها يزدادُ ويربو.[٢٤]

امّا اللفظ "لا يفيان" و "لا يكفيان" فنوع من **مكتنفٍ**. لأنّ الكلمة الثانية زيادة حرف فى الوسط وهى الكاف. واختلافهما فى المعنى كان لا يفيان بمعنى : يزيد ويكفيان بمعنى: ينقص.

ب). الجناس المطلق

الجناس المطلق وهو توافق رُكنيه في الحروف وترتيبها بدون أن يجمعهما اشتقاق، كقوله صلى الله عليه وسلم - (أسلم) سالمها الله (وغفارٌ) غفر الله لها، (وعصيّة) عصت الله ورسوله، فان جمعهما اشتقاق - نحو (لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد. الكافرون:٢-٣) فقيل: يُسمى

---

[٢١] على الجارم و مصطفى امين. *البلاغة الواضحة*. (دار المعارف, مصر, ١٣٧٠ هـ/١٩٥١ م) ص :٢٦٥

[٢٢] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي. *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. (دار الكتب العلمية, بيروت, ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م) ص : ٢٤٤

[٢٣] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة التصبر,ص:١٣٧

[٢٤] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة التصبر,ص:١٣٧

جناس الاشتقاق. [٢٥] أن الباحث وجد الجناس المطلق في مقامات الزمخشري على حدي عشرة بيانات سيأتي بيانها بالتفصيل كمايلي:

وعلمِتَ أنَّ صبرُك وحدهُ لا يقومُ عِنادَها. ولا يقاومُ أجنادَها. [٢٦]

وجد الباحث بين " يقومُ" و" يقاومُ" وهما نوع من الجناس المطلق. لأنّهما توافقا رُكنيهما في الحروف وترتيبها بدون أن يجمعها اشتقاق. لما في الكلمة الثانية من زيادة حرف في الوسط وهى اللألف في يقاومُ. واختلافهما فى المعنى يقومُ بمعنى عمل ولا يقاومُ بمعنى عامل.

فاضمُمْ إلى الصَّبر من التصبرِ مَددا. [٢٧]

امّا اللفظ " الصَّبر " و"التصبر" فنوع من الجناس المطلق . لأنّهما توافقا رُكنيهما في الحروف وترتيبها بدون أن يجمعها اشتقاق. لما في الكلمة الثانية من زيادة حرف في الوسط وهى التاء في التصبر من الوزن تفعَّل. واختلافهما فى المعنى كان الصَّبر بمعنى يصبر والتصبر بمعنى تجريب الصبر.

فلا تفتر في خلالِ ذلك أن تعرِض عليها ما وعدَ اللهُ الأتقياء. وما أوعدَ به الأشقياء. [٢٨]

وجد الباحث بين "وعدَ" و"أوعدَ" وهما نوع من الجناس المطلق لأنّهما توافقا رُكنيهما في الحروف وترتيبها بدون أن يجمعها اشتقق. لما في الكلمة الثانية من زيادة حرف في الوسط وهى الألف في أوعدَمن الوزن أفعَل . واختلافهما فى المعنى. فوعدَ بمعنى عاهد، وأوعدَ بمعنى اعاهد.

ج). الجناس المضَارَع

فالجناس المضارع : يكون باختلاف ركنيه في حرفين، لم يتباعدا مخرجاً إما في الأول، نحو: ليلٌ دامسٌ، وطريق طامس وإما في الوسط - نحو: (وهم ينهون عنه، وينأون عنه.الأنعام :٢٦) وإما في الآخر,نحو قوله صلى الله عليه وسلم (الخيل معقودٌ في نواصيها الخير). [٢٩] أن الباحث وجد الجناس المضارع في مقامات الزمخشري على ثمانية عشرة بيانات سيأتي بيانها بالتفصيل كمايلي:

لعلّكَ تفلُّ شوكتَها وتكسرُها. وتجبُرها على الصَّلاحِ وتقسرُها. [٣٠]

---

[٢٥] *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. ص : ٢٤٤

[٢٦] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة التصبر,ص:١٣٦

[٢٧] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة التصبر,ص:١٣٦

[٢٨] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة التصبر,ص:١٣٩

[٢٩] *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. ص : ٢٤٥

[٣٠] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة التصبر,ص:١٣٦

كان اللفظ "تكسِرُها" و"تقسرُها" نوع من الجناس المضارع لأنّهما يكونان باختلاف ركنيهما في حرفين وهما الكاف فى تكسِرُها والقاف فى تقسرُها، ولم يتباعدا مخرجاً. أما الحرف الكاف فمخرجه أقصى اللسان والقاف فمخرجه أقصى اللسان. واختلافهما فى المعنى. تكسِرُها بمعنى تجبِر، وتقسرُها بمعنى غَلب.

فإن عصتْ وعتتْ طوْرَها. [٣١]

كان اللفظ "عصتْ" و"عتتْ" نوع من الجناس المضارع لأنّهما يكونان باختلاف ركنيهما في الحرف الوسط وهى الصاد فى عصتْ والتاء فى عتتْ ،ولم يتباعد مخرجاً.لما الحرف الصاد مخرجه ذلق اللسان والتاء مخرجه ذلق اللسان.واختلاف الفاظ فى معانيها. عصتْ بمعنى: خالف، وعتتْ بمعنى : تعرَض.

د). الجناس اللاحق

الجناس اللاحق: يكون في متباعدين إما في الأول, نحو: (همزةٍ لمزةٍ.الهمزة:١)

وإما في الوسط, نحو: (إنه على ذلك لشهيد، وإنه لحب الخير لشديدٌ.العاديات : ٧-٨) وإما في الآخر, نحو قوله تعالى: (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به.النساء:٨٣).[٣٢] أن الباحث وجد الجناس اللاحق في مقامات الزمخشري على ست وعشرين بيانات سيأتي بيانها بالتفصيل كمايلي:

يا أبا القاسم نفسُك إلى حالها الأولى نزّاة. فاغزُها بسريّةٍ من الصبرِ غزّاة. [٣٣]

وجد الباحث بين " نزّاة " و" غزّاة " وهما نوع من الجناس اللاحق لأنّهما يكونان باختلاف ركنيهما في حرفين و هما النون فى نزّاة و الغين فى غزّاة، ويتباعدا مخرجاً في الأول. أما الحرف النون فمخرجه ذلق اللسان والغين فمخرجه أقصى اللسان.

و اختلافهما فى المعنى نزّاة بمعنى : ذَهب الى الحَرب و غزّاة بمعنى الجُند.

فاضمُمْ إلى الصَّبر من التصبرِ مَددا. وأوْلِهِ منَ التشدَّدِ عُدَّةً وعددا. [٣٤]

---

[٣١] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة التصبر,ص:١٣٦

[٣٢] *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. ص : ٢٤٥

[٣٣] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة التصبر,ص:١٣٦

[٣٤] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة التصبر,ص:١٣٦

وجد الباحث بين " مَدا " و" عددا " وهما نوع من الجناس اللاحق لأنّهما يكونان باختلاف ركنيهما في حرفين وهما الميم فى مَدا والعين فى عددا ، ويتباعدا مخرجاً. أما الحرف الميم فمخرجه الشفة السفلى والعين فمخرجه جذر اللسان-جدار الحلق.

واختلافهما فى المعنى. مَدا بمعنى : العَون و عددا بمعنى : الجملَة.

هـ). الجناس المُحرّف

الجناس المحرّف هو ما اختلف ركناه في هيآت الحروف الحاصلة من حركاتها وسكناتها،[٣٥] نحو: جبة البُرد جنة البَرد. أن الباحث وجد الجناس المحرّف في مقامات الزمخشري على بياناتين سيأتي بيانها بالتفصيل كمايلي:

وحَبٌ ينشأ منهُ عُروقٌ وعيدان. ونوى ينبُتُ منهُ جبّارٌ وعَيدان،[٣٦]

كان اللفظ " عِيدان" و"عَيدان" نوع من الجناس المحرّف لأنّهما يكونان باختلاف ركنيهما في هيآت الحروف الحاصلة من حركاتهما وهما كسرة العين فى عِيدان وفتحة العين فى عَيدان. واختلافهما فى المعنى. وعِيدان بمعنى : أشجار وعَيدان بمعنى : جمع من العَيدانة.

ينتصبُ قُدامهُ انتصابَ الجذلِ وهو ملآنُ منَ الجذلِ.[٣٧]

كان اللفظ " الجَذل " و" الجِذل " نوع من الجناس المحرّف لأنّهما يكونان باختلاف ركنيهما في هيآت الحروف الحاصلة من حركاتهما وهما فتحة الجيم فى الجَذل وكسرة الجيم فى الجِذل. واختلافهما فى المعنى. والجَذل بمعنى : أصل الشجرة والجِذل بمعنى : الفرح.

السجع

السجعُ هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير - وأفضلهُ ما تساوت فِقَرهُ.[٣٨]

وجد الباحث في مقامات الزمخشري السجع المطرّف والسجع المتوازي وليس فيها السجع المرصع.

أ). السجع المطرّف

---

[٣٥] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي. *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. ص : ٢٤٦

[٣٦] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة التوحيد,ص:١٢٩

[٣٧] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة العبادة,ص:١٣٢

[٣٨] *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. ص : ٢٤٨

السجع المطرف هو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن، واتفقتا في الحرف الأخير (التقفية).[٣٩] أن الباحث وجد السجع المطرف في مقامات الزمخشري على ثمان وثلاثين بيانات سيأتي بيانها بالتفصيل كمايلي:

وعلمِتَ أنَّ صبرُك وحدهُ لا يقومُ عنادَها. ولا يقاومُ أجنادَها. [٤٠]

أنّ اللفظَ " عِنادَها"و " أجنادَها" اختلفت فاصلتاه في الوزن، واتفقتا في التقفية. أمّا " عِنادَها" على الوزن فِعالَها وهو إسم المصدر من (فَاعَل- يُفَاعِل- مُفَاعَلةً-**وفِعَالًا**) و " أجنادَها" على الوزن أَفْعَالَها وهو جمع التكثير من جُندٍ (فَعُل- يفَعُل- فُعلًا) فاختلفت فاصلتاهما في الوزن. ولكن اتفقتا في التقفية و هى نادَها.

واعتقد أنَّ الخطبَ ليسَ منَ الدَّدْ. إنما هوَ منَ الإدَد. [٤١]

كان اللفظُ " الدَّدْ "و " الإدَد" اختلفت فاصلتاه في الوزن، واتفقتا في التقفية. أمّا " الدَّدْ " على الوزن فعْل و "الإدَد" على الوزن فِعَلٌ فاختلفتا فاصلتا في الوزن. ولكن اتفقتا في التقفية وهى دَد.

ب).السجع المتوازي

السجع المتوازي هو أن تكون الكلمتان الأخيرتان (فاصلتهما) من السجعتين متفقتين في الوزن وفي الحرف الأخير منهما.[٤٢] أن الباحث وجد السجع المتوازي في مقامات الزمخشري على ثمان وأربعين بيانات سيأتي بيانها بالتفصيل كمايلي:

يا أبا القاسم نفسُك إلى حالها الأولى نزّاة. فاغزُها بسريّةٍ من الصبرِ غزّاة. [٤٣]

كان اللفظُ " نزّأة "و " غزّأة" اتفقت فاصلتاه في الوزن والتقفية. أمّا " نزّأة" على الوزن فَعَّلَة و " غزّأة" على الوزن فَعَّلَة فاتفقت فاصلتهما في الوزن. واتفقت فاصلتاه في التقفية و هى زّأة.

لعلّكَ تفلُّ شوكتَها وتكسرُها. وتجبُرها على الصّلاحِ وتقسرُها. [٤٤]

كان اللفظُ " تَكسِرُها "و " تَقسِرُها" اتفقت فاصلتاه في الوزن والتقفية.

---

[٣٩] نفس المراجع

[٤٠] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة التصبر,ص:١٣٦

[٤١] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة التصبر,ص:١٣٧

[٤٢] عبد الرحمن بن حسن. *البلاغة العربية " المكتبة الشاملة*,(بيروت : دار القلم,١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م).ص : ٥٠٦

[٤٣] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة التصبر,ص:١٣٦

[٤٤] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة التصبر,ص:١٣٦

أمّا " تَكسِرُها " على الوزن تَفعِلُها و " تَقسِرُها" على الوزن تَفعِلُها فاتفقت فاصلتهما في الوزن. و اتفقت فاصلتاه في التقفية و هى سِرُها.

فإن عصتْ وعتتْ وعدَتْ طوْرَها. وألقَتْ بصحراءِ التمرد زَوْرَها. [٤٥]

كان اللفظُ " طَوْرَها "و " زَوْرَها " اتفقت فاصلتاه في الوزن والتقفية. أمّا " طَوْرَها " على الوزن فَعلَها و" زَوْرَها " على الوزن فَعلَها فاتفقت فاصلتهما في الوزن. واتفقت فاصلتاه في التقفية و هى وْرَها.

الاقتباس

الاقتباس هو أن يضمن المتكلم كلامه من شعر أو نثر كلاما لغيره بلفظه أو بمعناه، وهذا الاقتباس يكون من القرآن المجيد، أو من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم،أو من الأمثال السائرة، أو من الحكم المشهورة، أو من أقوال كبار البلغاء والشعراء المتداولة، دون أن يعزو المقتبس القول إلى قائله.[٤٦] أن الباحث وجد الاقتباس في مقامات الزمخشري على ثلاث بيانات سيأتي بيانها بالتفصيل كمايلي:

*يا أبا القاسم إنَّ **الذي خلقكَ فَسَوّاكْ**. ركّبَ فيكَ عقْلكَ وهوَاكْ.* [٤٧]

وضع محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري فى مقا مقامة النهي عن الهوى من بعض الاية القرانية. لكى يجمل مقامته ويكشق عن مهارته في إحكام الصلة بين كلامه والكلام الذي أخذه. أما " الذي خَلقكَ فَسَوَّاكْ " أُخذ من سورة الإ نفطار :٧ فلاغيّرها. انظر هذه الأية :

﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ,سورة الإ نفطار :٧﴾.

*إنَّ المِكسال من نُعوتِ بيضِ الحِجال. لا من أوصافِ بيضِ الرّضجال. واستحي من **ربِّكَ ربِّ العزة**. خالقِ العزّ والأعزّة.* [٤٨]

[٤٥] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة التصبر,ص:١٣٦

[٤٦] عبد بن حسن الرحمن. البلاغة العربية (دار القلم), ص : ٥٣٧

[٤٧] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة النهي عن الهوى,ص:194

[٤٨] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة العبادة,ص:١٣٥

وضع محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري فى مقامة التصبر من بعض الاية القرانية. لكى يجمل مقامته ويكشق عن مهارته في إحكام الصلة بين كلامه والكلام الذي أخذه. أما "رِبِّكَ ربِّ العزةِ" أُخذ من سورة الصافات:١٨٠فلاغيّرها. انظر هذه الأية :

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ, سورة الصافات :١٨٠﴾

المحسنات المعنوية في مقامات الزمخشري

الطباق

والطباق في الاصطلاح: هو الجمع في العبارة الواحدة بين معنيين متقابلين، على سبيل الحقيقة، أو على سبيل المجاز، ولو إيهاما، ولا يشترط كون اللفظين الدالين عليهما من نوع واحد كاسمين أو فعلين، فالشرط التقابل في المعنيين فقط.[٤٩] أو بإصطلاح آخر أنّ الطباق هو الجمع بين الشيئ وضدّه في الكلام.[٥٠] وهو نوعان:

أ. **طباق السلب**: وهو ما اختلف فيه الضدان ايجابا وسلبا.[٥١] نحو ﴿وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ, يَعْلَمُونَ ظَاهِراً﴾ (الروم: ٦-٧).

ب. **طباق الايجاب**: وهو ما لم يختلف فيه الضدان ايجابا وسلبا.[٥٢] نحو : قوله تعالى ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن﴾ (الحديد:٣)، وكقوله تعالى ﴿هو أضحك وأبكى﴾(النجم:٤٣). وجد الباحث في مقامات الزمخشري طباق الايجاب ولا طباق السلب. أن الباحث وجد الجناس المطلق في مقامات الزمخشري على أربع وعشرين بيانات سيأتي بيانها بالتفصيل كمايلي:

وامشِ في جادَّة الهادينَ الدَّالينْ. وخالفْ عنْ بُنيّاتِ طرقِ العادينَ الضالينْ.[٥٣]

---

[٤٩] عبد الرحمن بن حسن.*البلاغة العربية " المكتبة الشاملة"* . (بيروت : دار القلم,١٤١٦هـ- ١٩٩٦ م). ص : ٣٨٠

[٥٠] *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. ص : ٢٢٠

[٥١] على الجارم و مصطفى امين. *البلاغة الواضحة*. ص :٢٦٠

[٥٢] على الجارم و مصطفى امين. *البلاغة الواضحة*. ص :٢٦٠

[٥٣] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.(بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية,١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م). مقامة المراشد,ص:١٧

وجد الباحث بين " الدَّالينْ " و" الضالينْ " وهما نوع من طباق الايجاب لأنّهما يكونان لم يختلف فيه الضدان ايجابا وسلبا ويتضادان في المعنى، أن الدَّالينْ بمعنى الهادينَ و الضالينْ بمعنى ضد المهتدين.

سَقى الله أصداءَ قومٍ هفَوْا ثم انتعشوا. [٥٤]

وجد الباحث بين " هفَوْا " و" انتعشوا " وهما نوع من طباق الايجاب لأنّهما يكونان لم يختلف فيه الضدان ايجابا وسلبا ويتضادان في المعنى، أن هفَوْا بمعنى يعمل الخطيئات وانتعشوا بمعنى يعمل الخيرات.

فلا تفتر في خلالِ ذلك أن تعرِض عليها ما وعدَ اللهُ الأتقياء. وما أوعدَ به الأشقياء. [٥٥]

وجد الباحث بين " الأتقياء " و" الأشقياء " وهما نوع من طباق الايجاب لأنّهما يكونان لم يختلف فيه الضدان ايجابا وسلبا ويتضادان في المعنى، أن الأتقياء بمعنى المتقين و الأشقياء بمعنى المجرمين.

المقابلة

المقابلة هي أن يؤتَى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة، ثم يؤتى بما يقابلها على الترتيب.[٥٦] كقوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ (التوبة: ٨٢). أن الباحث وجد المقابلة في مقامات الزمخشري على عشر بيانات سيأتي بيانها بالتفصيل كمايلي:

يا أبا القاسمِ إنَّ خصالَ الخيرِ كتّفاحِ لبنانْ. كيفَ ما قلبتَها دعتكَ إلى نفسِها. وإنَّ خصالَ السوءِ كحسَكِ السّعدانِ. أنّى وجهتَها نهتكَ عنْ مسّها. [٥٧]

وضع محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري في مقاماته بمعان متوافقة متناسبة،

وهي يا أبا القاسمِ إنَّ خِصالَ الخيرِ كتّفاحِ لبنانْ. كيفَ ما قلبتَها دعتكَ إلى نفسِها. ثم جاء بمقابل هذه المعاني وهي وإنَّ خصالَ السوءِ كحسَكِ السّعدانِ. أنّى وجهتَها نهتْكَ عنْ مسّها.على الترتيب كذلك،

---

[٥٤] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.(مقامة المراشد,ص: ٢٠)

[٥٥] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة التصبر,ص:

[٥٦] مناهج جامعة المدينة العالمية. مجهول السنة. البلاغة ١ - البيان والبديع "المكتبة الشاملة ".ص :٣٩٣

[٥٧] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.(بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية,١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م). مقامة المراشد,ص:١٧

حيث إن يا أبا القاسمِ إنَّ خِصالَ الخيرِ كتّفاحِ لبنانْ. كيفَ ما قلبّتها دعتكَ إلى نفسِها (معنه: يا محمد بن عمر الزمخشري إنَّ سبيل الخيرِ كتّفاحِ لبنانْ وهو اللذة. كيفَ ما قلبّت تفاح لبنانْ دعتكَ إلى نفسِها) من الصدر يقابل وإنَّ خصالَ السوءِ كحسَكِ السّعدانِ. أنّى وجهّتها نهتْكَ عنْ مسّها. (معنه: إنَّ سبيل السوءِ كحسَكِ السّعدانِ اللذي يجرح نفسك. أنّى وجهّت حسَكِ السّعدانِ نهتْكَ عنْ مسّها.) من العجز.

فعليكَ بالخيرِ إن أردتَ الرُفولَ في مطارفِ العزّ الأقعسْ. وإياكَ والشرّ فإنَّ صاحبَهُ ملتفٌ في أطمارِ الأذلِّ الأتعسْ.[٥٨]

وضع محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري فى مقاماته بمعان متوافقة متناسبة، هي فعليكَ بالخيرِ إن أردتَ الرُفولَ في مطارفِ العزّ الأقعسْ ثم جاء بمقابل هذه المعاني وهي وإياكَ والشرّ فإنَّ صاحبَهُ ملتفٌ في أطمارِ الأذلِّ الأتعسْ على الترتيب كذلك،

حيث إن فعليكَ بالخيرِ إن أردتَ الرُفولَ في مطارفِ العزّ الأقعسْ،

(معنه : لابد عليك ان تثبت على الخير إن أردتَ االدرجة العالية في مطارفِ العزّ الأقعسْ) من الصدر.

يقابل وإياكَ والشرّ فإنَّ صاحبَهُ ملتفٌ في أطمارِ الأذلِّ الأتعسْ،

(معنه: وابتعد الشرّ فإنَّ صاحبَ الشرِّ ملتفٌ في لباس الأذلِّ الأتعسْ) من العجز.

مراعاة النظير

مراعاة النظير: هي الجمع بين أمرين، أو أمور متناسبة، لا على جهة التضاد، نحو قوله تعالى: (وهو السميع البصير) (الشورى:١١). [٥٩] أن الباحث وجد مراعاة النظير في مقامات الزمخشري على ثلاث عشرة بيانات منها:

ونادها إلى العملِ الرافعِ والكلمِ الصاعدْ. [٦٠]

---

[٥٨] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.(بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية,١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م). مقامة المراشد,ص:١٧

[٥٩] *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. ص : ٣٠٤

[٦٠] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.(بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية,١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م). مقامة المراشد,ص:١٩

كان اللفظ "العمل الرّافعِ" و"والكلمِ الصاعدْ" نوع من مراعاة النظير لأنّ لفظين متناسبين في المعنى لا على جهة التضاد، أن العمل الرّافعِ بمعنى العمل الصالح و الكلمِ الصاعدْ بمعنى القول الطيب.

وأنْ تغذَّ كلَّ هذا الإغذاذِ إلى النارِ وغضبِ الرحمنْ.[٦١]

إن اللفظ " إلى النارِ " و" غضبِ الرحمنْ " نوع من مراعاة النظير لأنّ لفظين متناسبين في المعنى لا على جهة التضاد، أن إلى النارِ بمعنى المكان للمجرمين في الأخرة وغضبِ الرحمنْ بمعنى غضب الله تعالى. هذان لفظين متناسبان في المعنى لأن غضب الله تعالى يدل على النارِ. ومن نال غضب الله تعالى فينال المكان للمجرمين في الأخرة.

الأفكار الرئيسية في مقامات الزمخشري

الأفكار الرئيسية في مقامة المراشد

١) تعتبر هذه المقامة مثالا وجيزا عن منفعة الخير وضرار السوء، لما ذكر الكاتب بصورة وجيزة عن خِصالَ الخيرِ وخصالَ السوءِ التان مختلفان في عاقبتهما. أن من سار على خِصالَ الخيرِ فيوجد النعمة والسعادة كاللذة التّفاحِ لبنانْ، فلذلك وجب علينا أن نعمل الخيرات لأنها تدول الى العز. ومن سار على خصالَ السوءِ فيوجد الألم والحزن كلمس حسَك السّعدانِ, فلذلك وجب علينا أن نترك السيئات لأنها تدول الى الحقير. كقوله:

"يا أبا القاسمِ إنَّ خصالَ الخيرِ كتّفاحِ لبنانْ. كيفَ ما قلبّتها دعتكَ إلى نفسِها. وإنَّ خصالَ السوءِ كحسَك السّعدانِ. أنّى وجهّتها نهتْكَ عنْ مسّها. فعليكَ بالخيرِ إن أردتَ الرُفولَ في مطارف العزّ الأقعسْ. وإياكَ والشرّ فإنَّ صاحبَهُ ملتفٌ في أطمارِ الأذلّ الأتعسْ."[٦٢]

٢) تعتبر هذه المقامة أمر وجيزا عن العمل الخير والقول الحسن, لما ذكر الكاتب بصورة وجيزة عن العمل الخير والقول الحسن التان متناسب لأية القران "مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ" سورة ق :١٨، لأن ما الذي خرج من لساننا كقول الخير أو السوء فله حساب

[٦١] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة الرضوان,ص:٢٤

[٦٢] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري* .(مقامة المراشد,ص: ٢٠)

في يوم القيامة. فلذلك وجب علينا أن نعمل الخيرات لأنها تدول الى السعادة وإن لم نستطع فسقط وهو خير لنا. كقوله:

"أقبلْ على نفسكَ فسُمها النظرَ في العواقبْ. وبصّرْها عاقبةَ الحذر المُراقبْ. وناغِها بالتذكرةِ الهادية إلى المَراشدْ. ونادها إلى العمل الرّافعِ والكلمِ الصاعدْ. وألجِمها عمّا يكلمُ دينها. ويثلمُ يقينها. [٦٣]

٣) تعتبر هذه المقامة خالص العمل وجيزا عن لطلب رضوان الله، لما ذكر الكاتب بصورة وجيزة عن خالص العمل التي يدل الى السبيل الهادينَ الدَّالينْ، ولا تنسى أن تحاسب الأعمال قبلَ أن تحاسَبْ. وعاتبْها قبل أن تُعاتب. كقوله:

"وحاسبها قبلَ أن تحاسَبْ. وعاتبْها قبل أن تُعاتب. وأخلصِ اليقينَ. وخالصِ المتّقينْ. وامشِ في جادَّة الهادينَ الدَّالينْ. وخالفْ عنْ بُنيّاتِ طرُقِ العادينَ الضالينْ." [٦٤]

الأفكار الرئيسية في مقامة الرضوان

١) شرح محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ان الموت شيئ قاطع لأنه مكتوبْ في لوح المحفوظ وان الأمل هو شيئ غير قَاطِع لأنه يدل الى الخيالية. ومن يزرع الخير يحصد الخير ومن يزرع الشر يحصد الشر وهذه العبارة مناسبة بقول تعالى في سورة الزلزلة اية ٧-٨ : فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ, وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ. انظر هذه المقامة:

"يا أبا القاسم أجلٌ مكتوبْ. وأملٌ مكذوبْ. وعملٌ خيرُهُ يقطرُ وشرهُ يسيلْ. وما أكثرَ خطأهُ وصوابهُ قليلْ." [٦٥]

٢) تدعو هذه المقامة الى التعب في الدنيا لطلب رضوان الله تعالى لان الدنيا له أمرينِ وهي فرح ساعةٍ بعدها قرعُ السنّ والسقوطُ في اليدْ اي كناية عن حياة الدنيا التي ساعةوالأمر الثاني تعب ساعةٍ يتلُوهَا حياة الأخرة ورضى الله تعالى التي أبدًا. وهذه العبارة مناسبة بالحديث الشريف : الدنيا مزرعة الاخرة. انظر هذه المقامة:

---

[٦٣] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري* .(مقامة المراشد,ص: ٢٠)

[٦٤] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري* .(مقامة المراشد,ص: ٢٠)

[٦٥] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة التسليم,ص:٥١

"أنتَ بينَ أمرينِ لذَّةِ ساعةٍ بعدَها قرعُ السنِّ والسقوطُ في اليدْ. ومشقّة ساعةٍ يتلُوهَا الرضوانُ وغبطةُ الأبدْ. فما عُذركَ في أنْ ترقلَ كلَّ هذا الإرقالِ إلى الشقاءِ وطولِ الحرمانْ."[٦٦]

٣) تدعو هذه المقامة إلى الجد في العبادة لاننا لا نستطع لشرد من الرضوان الله ورحمته لأنن نحتاج الى الرضوان الله ورحمته، ونطلب الرضوان الله ورحمته بالجد في العبادة لان ألا إنَّ العسر أن تقعُد أسيرَ الشهوةْ.وبعد العسر يسرا وسعيد وهذه العبارة مناسبة بالقول تعالى في سورة الشرح ٥-٦: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً. انظر هذه المقامة:

"وأينَ علتكَ في أن تشرُدَ شرادَ الظليمْ. عن رضوانِ الله ودارِ النعيمْ. هيهاتَ لا عذرَ ولا علّة إلا أنَّ عاجلاً حَداك حبُّه على إيثارهْ. ودعاكَ داعي الشهوةِ إلى اختيارهِ. ألا إنَّ تمامَ الشقْوةْ أن تقعُد أسيرَ الشهوةْ.[٦٧]

الأفكار الرئيسية في مقامة التسليم

١) تعتبر هذه المقامة أمرا وجيزا عن الترك اللذة الدنيا، لما ذكر الكاتب بصورة الغناثةَ والسِّمنَ وهما يدل على النفس لأن من كثر الأكل والشرب وهو نسي الله لأنهما يدل على المسرف والله لا يحب المسرفين وان خير الأمور أوسطها. كقوله:

"لا يعرِفُ الغناثةَ والسّمنَ إلا في بدنه وماشيته. ولا يفطنُ للقلةِ والكثرةِ إلا في ضبنتهِ وحاشيتهْ. لا يعبأ بدينهِ أغَثٌ هوَ أم سمينٌ. بل هوَ بالغثاثةِ قمينْ. ولا يكترِثُ بخيرهِ أقليلٌ هو أمْ كثيرْ. بل هوَ بالقّلةِ جديرْ".[٦٨]

٢) تعتبر هذه المقامة أمرا وجيزا عن حُبُّ الدنيا، لما ذكر الكاتب بصورة وجيزة أن من حُبُّ الدنيا رَينا. وزانهُ الشيطانُ في عينهِ زينا، لأن من حُبّ الدنيا حبا وهو الخاسر لأن الدنيا متاع العرور ومن طلّب في الدنيا فيخسر في الأخرة.كقوله:

[٦٦] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة التسليم,ص:٥١

[٦٧] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة التسليم,ص:٥١

[٦٨] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة التسليم,ص:٥٢

"ولا يرى النقصانَ إلا ما وقعَ في مالهِ. ولا يُبالي به في سيرهِ وأعمالهِ. قدْ رانَ على قلبه حُبُّ الدنيا رَينا. وزانهُ الشيطانُ في عينه زينا. فذاكَ إن نزَلَ بهِ بعضُ اللأواءْ. رُزِءَ فيهِ أيضاً بمثوبةِ العَزاءْ. ولا يدري أنَّ الرُّزء بالثوابِ أطَمْ. وإنْ سالَ بهِ البحرُ الغِطمْ." [٦٩]

الأفكار الرئيسية في مقامة الطاعة

١) تدعو هذه المقامة الطاعة بكثرة ذكر الله وذكر أسمائه وبكثرة قراءة القران. لأان من يكثر الذكر والله يذكره. وهذه البيان مناسب بالقول تعالى في سورة البقرة ١٥٢: فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ. انظر هذه المقامة:

"يا أبا القاسم تبتلْ إلى الله وخَلِّ ذكرَ الخصرِ المَبتلْ. ورتّل القرآنَ وعَدِّ عنْ صفةِ الثغرِ المرتل." [٧٠]

٢) تدعو هذه المقامة إلى نظر وجه في الوقت جميل وجه وهو أحسن لنا. ونهي نظر وجه في الوقت قبيح وجه وهو سوء لنا. وامر على بكاء على ما مضى في غيرِ طاعةِ اللهِ من شبابنا ونهي بكاء على الظاعنينَ منْ أحبابِنا وهذا الأمور تدل على علامة الطاعة. انظر هذه المقامة:

"أدرْ عينيكَ في وجوهِ الصَّلاحِ لتعلقَ أصلحَها. لا في وجوهِ الملاحِ لتعشقَ أصبحها. وابك على ما مضى في غيرِ طاعة الله من شبابكَ. ودَعِ البكاءَ على الظاعنينَ منْ أحبابِك". [٧١]

الأفكار الرئيسية في مقامة التوحيد

١) تعتبر هذه المقامة عن التدبر والتفكر، والتوحيد الى الله لما ذكر الكاتب بصورة وجيزة عن أفلاك وكواكبُ وقمرٌ وشمسٌ وسحابٌ ليقين القلوب ويزداد إيماننا عن قدرة الله، لأنن لا نجوز ان نفكر الى الخالق ولكن نجوز ان نفكر الخلق، وهذه العبارة مناسبة بالحديث الشريف: تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الحالق. انظر هذه المقامة:

[٦٩] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة التسليم,ص:٥٢

[٧٠] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة الطاعة,ص:٥٨

[٧١] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة الطاعة,ص:٥٨

"يا أبا القاسم أفلاكٌ مسخرة. وكواكبُ مُسيّرة .تطلعُ حيناً وحيناً تغرُب .وينأى بعضُها عن بعضٍ ويقرُب. وقمرٌ في منازله يعوم. وشمسٌ في دورانها تدومُ .فما تقوم وسحابٌ تُنشئُها القُبول وتُلحُقها. وتمري أخلافَها الجنوبُ وتمسحُها." [٧٢]

٢) تعتبر هذه المقامة عن قدرة الله، لما ذكر الكاتب بصورة وجيزة عن الأرض ومنفعتها وماءُ الأجاجِ منهُما بالعذبِ ممزوج هاؤلاء الأمثال تدل على قدرة الله وان الله لاخَلَق السَّمَاء وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً. فلذالك وجب علينا هن نشكر الى نعامه. وهذه العبارة مناسبة بالقول تعالى في سورة ص: وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاء وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ. انظر هذه المقامة:

"وأرضٌ مذللةٌ لراكبها. مقتلةٌ للمشي في مناكبها. ممهّدةٌ موطّدة. بالرّاسياتِ موتّده. وبحرانِ أحدُهما بالآخرِ ممروج. وماءُ الأجاجِ منهُما بالعذبِ ممزوج."[٧٣]

٣) تعتبر هذه المقامة تاريخا وجيزا عن الإنسان، لما ذكر الكاتب بصورة وجيزة عن الوقائع التاريخية التي لا ينساها وهو خُلق الإنسان، ثم جعل الله قلبٌ وبصرٌ ولِسان وهذه البيان مناسب بالقول تعالى في سورة المؤمنون ١٤: ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ. انظر هذه المقامة:

"ونوَى ينبُتُ منهُ جبّارٌ وعَيدان، ونُطفةٌ هي بعدَ تسعةٍ إنسان. لهُ قلبٌ وبصرٌ ولسان. في كلِّ جارحةٍ منهُ غرائبُ حكمٍ يعجزُ اللّسانُ الذَّليق أن يحصرَها ويحصيها. ويعزُّ على الفهمِ الدقيقِ أن يبلغَ كُنهها ويستقصيها. ما هذه إلا دلائلُ على أنَّ وراءَها حكيماً قديراً. عليماً خبيراً." [٧٤]

الأفكار الرئيسية في مقامة العبادة

١) تدعو هذه المقامة إلى الى العبادة ومهين نفسنا لعبادته. اذا امتهن نفسنا فنحن مكرم لأن من امتهنَ في طاعةِ اللهِ فذاكَ عزيزٌ غيرُ مُهين. وعرفنا ان الله خلقنا لعبادة اليه وهذه

[٧٢] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة العبادة,ص:١٣١

[٧٣] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة العبادة,ص:١٣١

[٧٤] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة العبادة,ص:١٣١

العبارة مناسبة بالقول تعالى في سورة الذاريات ٥٦: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ. انظر هذه المقامة:

"يا أبا القاسم مَن أهانَ نفسهُ لربّه فهوَ مكرِمٌ لها غيرُ مُهين. ومنِ امتهنَ في طاعة الله فذاكَ عزيزٌ غيرُ مُهين. ألا أخبرُكَ بكلِّ مهان ممتهَن. في قبضةِ الذُّلِّ مرتَهن." [٧٥]

٢) تدعو هذه المقامة إلى العبادة وترك الزنى وركوع اليه ليلا ونهارا. ومن عصى بعمل الزنا فمنقطعٍ إلى أحدِ هؤلاءِ المُلوك. يدينُ له ويخضع. لا يطمئن قلبهُ ولا تهدأ قدمُه.لأن له دنب عظيم وهو يكفير الى الله.كما في قوله.

"كلُّ متهالكٍ على حبِّ هذهِ الهَلوك. منقطعٍ إلى أحدِ هؤلاءِ المُلوك. يدينُ له ويخضع. ويُخبُّ في طاعته ويضع. لا يطمئن قلبهُ ولا تهدأ قدمُه. ولا ينحرِفُ عن خدمتهِ هَمهُ ولا سدمُه. ينتصبُ قُدامهُ انتصابَ الجذِلِ وهو ملآنُ منَ الجذَل. بعرضٍ يحسبهُ مصوناً وهوَ كمنديلِ الغمر مبتذَل. له ركوعٌ في كلِّ ساعةٍ وتكفير. وخرورٌ على ذقنه وتعفير. واجماً لاحترازهِ من سخطةِ الملكِ واحتراسهِ. مُقسماً إن أقسَم جهدَ اليمينِ على راسهِ." [٧٦]

٣) تدعو هذه المقامة إلى جد في العبادة ولاتكون المِكسال في العبادة لأنه كبيضِ الحِجال. ولا من أوصافِ بيضِ الرّضجال. وعرفنا ان الله خلقنا لعبادة اليه وهذه العبارة مناسبة بالقول تعالى في سورة الذاريات ٥٦: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ. انظر هذه المقامة:

"وإياك وتضجيع المُتثاقل. وحاشاكَ من توصيم المتُكاسل.إنَّ المِكسال من نُعوتِ بيضِ الحجال. لا من أوصافِ بيضِ الرّضجال. واستحي من ربّكَ ربِّ العزةِ. خالقِ العزِّ والأعزَّة. أن يفضُلكَ في الطاعة والانقياد. مستخدمُ بعضِ الأذلاءِ من العِباد." [٧٧]

الأفكار الرئيسية في مقامة التصبر

١) تعتبر هذه المقامة امر وجيزا عن خرب النفس.لأنه يدل الى السوء وفاغزُها بسريّةٍ من الصبرِ غزَّأة. لعلّكَ تفلُّ شوكتَها وتكسِرُها. اذا نريد ان نغلب النفس فوجب علينا الصبر

[٧٥] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة العبادة,ص:١٣٣

[٧٦] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة العبادة,ص:١٣٣

[٧٧] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة العبادة,ص:١٣٣

والتصبر. وهذه البيان مناسب بالقول تعالى في سورة ال عمران ٢٠٠ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. انظر هذه المقامة:

"يا أبا القاسم نفسُك إلى حالها الأولى نزّأة فاغزُها بسريّةٍ من الصبرِ غزّأة. لعلّكَ تفلُّ شوكتَها وتكسِرُها. وتجبُرها على الصَّلاحِ وتقسرُها فإن عصتْ وعتتْ وعدَتْ طوْرَها. وألقَتْ بصحراءِ التمرد زَوْرَها وانقشعتْ عن غُلُبتّها. ووقعت على مُصابرتكَ الدَّبرة"[٧٨]

٢) تعتبر هذه المقامة عن الصبر، بترك الملبَس الجميل والمطعم اللذة. لأن الله لا ينظر الى لبسنا ووجهنا ولكنه ينضر الى قلوبنا.انظر هذه المقامة:

"وزرْعُ باطِلها يزكو. وضِرامَ غيَّها يذكو. فخادِعها عمّل تنزو إليهِ وتطمحْ. وتمدُّ عينيها إليهِ وتلمح واستقبِلها بما يُذهلُها ويُلهيها عنِ المطالبِ التي تشتهيها وينأى بجانبها عما يخلجُها من النّظر ويتولّى بُركنها عمّا ينزِعها منَ البطَرْ. جرّدها عنِ الملبَس البهي. وافطِمها عنِ المطعمِ الشهي. وزحزِحها عن وطأةِ المطرَح ووضاءةِ المطمَح. وجافِها عنِ الفراغِ المورثِ للكسلْ، والرقادِ المعقبِ للرَّهل".[٧٩]

٣) تعتبر هذه الصبر في العبادة، وترك مضجع حسن وتركنومِ المشرّد.والشرب المصَرّد. ومُس النفس بالجوادِ والجوع ونحِّها عنِ الهُجودِ والهُجوع، اذا نريد ان يرفع درجتنا فوجب علينا الصبر في العبادة كقلة الشرب والأكل وكثر قيام الليل كما يؤثُر عن بعضِ الصالحين. وهذه البيان مناسب بالقول تعالى في سورة الإسراء ٧٩: وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً. انظر هذه المقامة:

"وأذِقها أكلَ الخشبِ ولُبسَ الخشنِ وخذْها بالنومِ المشرّد.والشرب المصَرّد. ومُسها بالجوادِ والجوع ونحِّها عنِ الهُجودِ والهُجوع وعرّضها لكلّ مضجعٍ مُقض. وحدِّثها بكلّ مفجعٍ ممض. واستفزز بها في الأحايين بمثلِ ما يؤثُر عن بعضِ الصالحين. من إيلامِها بلذعِ الجمرّة ووخزِ الإبرة". [٨٠]

الأفكار الرئيسية في مقامة النهي عن الهوى

[٧٨] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة التصبر,ص:١٣٧

[٧٩] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة التصبر,ص:١٣٧

[٨٠] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة التصبر,ص:١٣٧

١) تدعو هذه المقامة لنهي النفس لمعصية الى الله تعالى. لان النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ والنفس يدول على سُبُلِ الشَرِّ ولذلك وجب علينا ان نعمل العقل لأن العقل يدول على سُبُلِ الخيرِ والصواب. وهذه البيان مناسب بالقول تعالى في سورة يوسف ٥٣: وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ.انظر هذه المقامة:

"يا أبا القاسم إنَّ الذي خَلقكَ فَسَوَّاكْ. رَكّبَ فيكَ عقْلكَ وهوَاكْ . وهُما في سُبُلِ الخيرِ والشَرِّ دَليلاكْ، وفي مراحِلِ الرُشْدِ وَالْغِيِّ نَزيلاكْ. أحَدُهُما بَصيرٌ عالِمٌ يَسْلُكُ بِكَ في الْبَرْدَيْنِ المَحَجّةَ البَيْضاءَ وَيَرِدُ بِكَ زُرْقَ المَنَاهِلْ. والآخَرُ أعمَى جاهِلٌ يخبِطُ بِكَ في بَيضةِ الهَاجِرَةِ البيدَ ذَاتَ المَعاطِشِ والمجَاهِلْ." [٨١]

٢) تدعو هذه المقامة إلى العاعل ليعقل اذا تصيبنا المصيبة وأن نجعَلَ يَدَيْكنا لَهُ وِشَاحاً ونعتنِقَهْ. واذا نعمل عقلنا فيدل المخرج وكان المخرج من الله تعالى، والله اعطى المخرج الى المتقين ويكون المتقون يعملون عقلهم اذا يصيبهم المصيبة. وهذه البيان مناسب بالقول تعالى في سورة الطلاق ٢: فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً.انظر هذه المقامة:

"فإن كانَ العقلَ فأحرِبِهِ أنْ تَلْتَزِمَهُ الْتِزَامَ الصَّب وَتَعتلِقَهْ. وأن تجعَلَ يَدَيْكَ لَهُ وِشَاحاً وتعتنِقَهْ. وَأنْ لا تخَلّى عَنهُ وإن اشْتَجرَتْ دُونَهُ الرِّماحْ. واخْتُرِطَتْ بَيْنَكَ وبيَنهُ الصِّفَاحْ. واعترضَ الموتُ الذُّعافْ. وجاءَ كُلُّ ما تَكرَهُ وَتَعافُ." [٨٢]

نتائج البحث

المحسنات اللفظية في مقامات الزمخشري ثلاث : الجناس وفيه خمسة أنواع من الجناس غير تام وهي الناقص والجناس المطلق والجناس المضارع والجناس اللاحق والجناس المحرّف. والسجع فيها نوعان, وهما السجع المطرف ، والسجع المتوازي ، والإقتباس. وكانت المحسنات المعنوية فيها ثلاث : طباق الايجاب ، والمقابلة ، ومراعاة النظير.

[٨١] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة النهي عن الهوى,ص:195

[٨٢] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. *مقامات الزمخشري*.باب مقامة النهي عن الهوى,ص:195

إن الأفكار الرئيسية في مقامات الزمخشري على ثمانية موضوعات وسيأتي بيانها بالتفصيل كمايلي: كانت مقامة المراشد تعتبر على مثال وجيز عن منفعة الخير وضرار السوء ومقامة الرضوان تعتبر على الموت شيئ قاطع لأنه مكتوب في لوح المحفوظ وأن الأمل هو شيئ غير قَاطِع لأنه يدل الى الخيالية. ومقامة التسليم تعتبر أمرا وجيزا عن الترك اللذة الدنيا, لما ذكر الكاتب بصورة الغناثةَ والسّمينَ وهما يدل على النفس لأن من كثر الأكل والشرب وهو نسي الله لأنهما يدل على المسرف والله لا يحب المسرفين وأن خير الأمور أوسطها. ومقامة الطاعة تدعو الى الطاعة بكثرة ذكر الله وذكر أسمائه وبكثرة قراءة القران. ومقامةالتوحيد تعتبر هذه المقامة عن التدبر والتفكر، والتوحيد الى الله كما في الحديث الشريف: تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق. ومقامة العبادة تدع هذه المقامة إلى الى العبادة ومهين نفسنا لعبادته. وعرفنا ان الله خلقنا لعبادة اليه وهذه العبارة مناسبة بالقول تعالى في سورة الذاريات ٥٦: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ. وكانت مقامة التصبر تعتبر هذه المقامة أمرا وجيزا عن حرب النفس وهذه البيان مناسب بالقول تعالى في سورة ال عمران٢٠٠ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. وان مقامة النهي عن الهوى تدعو هذه المقامة لنهي النفس لمعصية الى الله تعالى. لان النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ والنفس يدول على سُبُلِ الشَرِّ ولذلك وجب علينا ان نعمل العقل لأن العقل يدول على سُبُلِ الخيرِ والصواب.

قائمة المراجع

القرآن الكريم.

أحمد بن مصطفى المراغي. ١٩٩٣ م. *علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»*. بيروت : دار الكتب العلمية.

أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي. ١٤٣٣م-٢٠١٢هـ. *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. بيروت : دار الكتب العلمية.

---------. مجهول السنة. *جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب "المكتبة الشاملة"*. بيروت : مؤسسة المعارف.

أحمد بن عمر الحازمي. مجهول السنة. *شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون "المكتبة الشاملة"*.

حامد عونى. مجهول السنة. *المنهاج الواضح للبلاغة "المكتبة الشاملة"* . المكتبة الأزهرية للتراث.

عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي. ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م. *البلاغة العربية " المكتبة الشاملة"* . بيروت : دار القلم.

على الجارم و مصطفى امين. ١٤٧٠ هـ ١٩٥١م. *البلاغة الواضحة (الطبقة العاشرة)* . مصر : دار المعارف.

مناهج جامعة المدينة العالمية. مجهول السنة. *البلاغة ١ - البيان والبديع "المكتبة الشاملة "* . المدينة : جامعة المدينة العالمية.

محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. ١٤٠٧ \هـ ١٩٨٧م. *مقامات الزمخشري*. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.

----------. ١٤١٢ هـ ١٩٩٢م (الطبعة الأولى). *ربيع الأبرار ونصوص الأخيار*. بيروت : مؤسسة الأعلمي.

لويس معلوم. ١٩٩٦. *المنجيد فى اللغة و الاعلام*. بيروت : المكتبة القاهرة.

الشيخ عثمان عبد المؤمن.٢٠١١. *البديعيات في مقامات عائض القرني السعودي (الرسالة الجامعة)* : جامعة إلورن.

عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي. مجهول السنة. *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*. لبنان : دار المكر.